أشكال البديع في سورة الأنفال

م.م إيمان عبد الرزاق أمين
اللغة العربية / الأدب
تربية الكرخ الأولى/ ث.السلام للبنين

Budaiya forms In Surat Al-Anfal

Assistant Lecturer Eman Abdul Razzaq Amin
AI-Karkh First Education / Th. Peace be upon boys

المستخلص

يهدف البحث إلى دراسة ظواهر البديع وأشكاله في سورة الأنفال، ولتحقيق ذلك عَمَدَ البحث إلى اختيار مجموعة من الآيات في السورة المذكورة وتحليلها وبيان أثر فن البديع فيها، إذ يعد فن البديع أصيل في باب الإعجاز، وركيزة من ركائز البلاغة العربية، فهو حينما يرد يأتي مُحمَّلا بالمعنى الذي يُكمل مضمون الآية التي ختمت بها، ويبقى جزءاً أصيلا فيها، وإن كان عنصرا متميزا يلحظه المتأمل في الآية الكريمة.

(الكلمات المفتاحية: البلاغة، البديع، السورة، المحسنات).

Abstract

The research aims to study the phenomena and forms of the Badi' in Surat Al-Anfal As the art of the magnificent is considered original in the chapter of miracles, and a pillar of Arabic rhetoric, so when it comes, it comes loaded with the meaning that completes the content of the verse that concluded with it, and remains an original part of it, even if it is a distinct element that the meditator notices in the noble verse. (Keywords: rhetoric, the beautiful, the surah, the benefactors).

المقدمة

الحمد لله تعالى الذي ﴿أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا﴾، [الكهف:١]، وأفضلُ الصلاة وأتمُّ التسليم على سيد المرسلين، وخاتم الأنبياء محمد (ﷺ) وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغُرِّ الميامين، أما بعد:

فإن من أشرف العلوم وأزكاها علوم القرآن الكريم، وما يتعلق بها من علوم العربية، ومَنْ رَزَقَهُ الله تعالى فهمها فقد رزقه خيراً كثيراً، والقرآن الكريم كتابٌ ختمَ اللهُ تعالى به الكُتبَ، أنزلهُ على نبي ختمَ به الأنبياء، بدين ختمَ به الأديان، وهو المعجزة الخالدة الكبرى، والحجة البالغة، أعزَّ اللهُ تعالى به المسلمين، ووعدهم إنْ تمسكوا به بِخَيْرَي الدنيا والآخرة.

وما زالت جوانب الإعجاز البلاغي في القرآني الكريم ميدانا فسيحا للبحث والدراسة، إذ تُشارك كل دراسة جادة في إبراز جانب من جوانب هذا الإعجاز، وهذا البحث الذي نطرحه أمام القارئ الكريم حلقة من حلقات دراسة هذا الإعجاز، إذ ينبثق من علم البديع وضُروبه مع الوفاء بمقتضيات المقام في العبارة عن طريق النظم.

ولِمَا تتميّزُ به سورة الأنفال من القرآن الكريم في الدعوة إلى الجهاد والصبر والثبات فقد وقع الاختيار عليها لتكون مجالا للبحث والدراسة، ولا غُروَّ فلقد نزلت السورة على إثر معركة بدر الكبرى التي فرَّق الله تعالى بها بين الحق والباطل، وأراد الله تعالى بها نصرة دينه وإعزاز جُنده.

فقد كان لهذه السورة المباركة أهمية كبرى؛ لكونها نزلت بعد أول تجربة قتالية للمسلمين، فجاءت لتعزز العقائد والأخلاق والفضائل التي يجب أن تكون متأصلة في نفوس أفراد هذا المجتمع المسلم الواعد الذي أراد الله تعالى له أن يكون المنار والهادي لأممِ وشعوب العالَم أجمع إلى الحق وكلمة التوحيد.

وقد جاءت هذه السورة لتقرر وتبين مبادئ السِّلم والحرب، والغنائم والأسرى، والمواثيق والمعاهدات، وعوامل النصر والهزيمة، واشتملت أيضا على تصوير لمشاهد هذه الغزوة المباركة بدقة تعبير وجمال أسلوب.

وتألفت خُطة البحث من تمهيد ومبحثين الاول عن المحسنات المعنوية والثاني عن المحسنات اللفظية ، وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع.

واشتمل التمهيد على تعريف عام بسورة الأنفال مع تسميتها ثم عن البديع لغة واصطلاحا وأقسامه من الجناس والطباق والتورية والمقابلة والمحسنات بقسميها (اللفظية والمعنوية)، مع الجانب التطبيقي التحليلي لبعض نماذج من آيات سورة الأنفال.

وانتهى البحث بخاتمة عرضت لأهم النتائج التي توصل إليها البحث، وأما مصادر البحث التي اعتمد عليها البحث فهي كثيرة ومتنوعة من حيث الاختصاص، فقد وظف البحث كتب اللغة والبلاغة والتفسير المختلفة للقرآن الكريم، والتي عرضت للبحث بشكل يُعين كثيرا على فهم الموضوع، وسيكفينا الحديث عن المصادر والمراجع ثَبَتٌ شامل لها في آخر البحث.

التمهيد: أولا: تعريف عام بسورة الأنفال

السورة في اللغة واحدة سُور القرآن، وهي إما أن تكون مهموزة أو غير مهموزة، فمَنْ همزها جعلها من أسأرت، أي: أفضلت من السؤر وهو ما بقي من الشراب في الإناء، فسميت السورة؛ لأنها قطعة من القرآن الكريم، والله تعالى أعلى وأعلم.

وجاء في لسان العرب: ((سُمِّيَتِ السُّورَةُ مِنَ الْقُرْآنِ سُورَةً لأَنها دَرَجَةٌ إِلى غَيْرِهَا، وَمَنْ هَمَزَهَا جَعَلَهَا بِمَعْنَى بَقِيَّةٍ مِنَ الْقُرْآنِ وقِطْعَة، وأَكثر الْقُرَّاءِ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزَةِ فِيهَا؛ وَقِيلَ: السُّورَةُ مِنَ الْقُرْآنِ يَجُوزُ أَن تَكُونَ مِنْ سُؤْرَةِ الْمَالِ، تُرِكَ هَمْزُهُ لَمَّا كَثُرَ فِي

الْكَلَامِ))[١]، أو من السورة من البناء، وهي ما حَسُنَ وطال منهُ، وتكون سُميت السورة لارتفاع قدرها، أو لأنها منزلة بعد منزلة، مقطوعة عن الأخرى، ويقول الجوهري: ((وهى كل منزلة من البِناء. ومنه سورَةُ القرآن، لأنَّها منزلةٌ بعد منزلةٍ مقطوعةٍ عن الأخرى. والجمع سُوَرٌ بفتح الواو))[٢].

وأما الأنفال لغة فهي من النفل بمعنى الغنيمة والهِبة؛ لأنَّ ((النُّون وَالْفَاء وَاللَّام أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى عَطَاءٍ وَإِعْطَاءٍ))[٣]، وتحدَّثَ الراغبُ الأصفهاني عن معنى النفل قائلا: ((هو الغَنِيمَةُ بعَيْنِهَا لكن اختلفتِ العبارةُ عنه لاختلافِ الاعْتِبَارِ، فإنه إذا اعتُبِر بكونه مظفوراً به يقال له: غَنِيمَةٌ، وإذا اعْتُبِرَ بكونه مِنْحَةً من الله ابتداءً من غير وجوبٍ يقال له: نَفَلٌ، ومنهم من فَرَقَ بينهما من حيثُ العمومُ والخصوصُ، فقال: الغَنِيمَةُ ما حَصَلَ مسْتَغْنَماً بِتَعَبٍ كان أو غَيْرِ تَعَبٍ، وباستحقاقٍ كان أو غيرِ استحقاقٍ، وقبل الظَّفَرِ كان أو بَعْدَهُ. والنَّفَلُ: ما يَحْصُلُ للإنسانِ قبْلَ القِسْمَةِ من جُمْلَةِ الغَنِيمَةِ))[٤]، ويقول أبو السعود في دلالة النفل: ((النفل الغنيمةُ سُمّيت به؛ لأنها عطيةٌ من الله تعالى زائدة على ما هو أصلُ الأجرِ في الجهاد من الثواب الأخروي ويطلق على ما يعطى بطريق التنفيل زيادةً على السهم من المغنم))[٥]، فالنفل والنافلة ما كان زيادة على الأصل، وسميت الغنائم أنفالا؛ لأنَّ المسلمين فُضّلوا بها على سائر الأمم الذين لم تحل لهم الغنائم[٦].

وذكر الطبري أنَّ ((الصَّوَاب فِي مَعْنَى الْأَنْفَالِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: هِيَ زِيَادَاتٌ يَزِيدُهَا الْإِمَامُ بَعْضَ الْجَيْشِ أَوْ جَمِيعَهُمْ إِمَّا مِنْ سَلَبِهِ عَلَى حُقُوقِهِمْ مِنَ الْقِسْمَةِ، وَإِمَّا مِمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ بِالنَّفَلِ، أَوْ بِبَعْضِ أَسْبَابِهِ، تَرْغِيبًا لَهُ وَتَحْرِيضًا لِمَنْ مَعَهُ مِنْ جَيْشِهِ عَلَى مَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ وَصَلَاحُ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ صَلَاحُ أَحَدِ الْفَرِيقَيْنِ. وَقَدْ يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ مَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ أَنَّهُ الْفَرَسُ وَالدِّرْعُ وَنَحْوُ ذَلِكَ، وَيَدْخُلُ فِيهِ مَا قَالَهُ عَطَاءٌ مِنْ أَنَّ ذَلِكَ مَا

عَادَ مِنَ الْمُشْـرِكِينَ إِلَى الْمُسْـلِمِينَ مِنْ عَبْدٍ أَوْ فَرَسٍ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ أَمْرُهُ إِلَى الْإِمَامِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا وَصَـلُوا إِلَيْهِ لِغَلَبَةٍ وَقَهْرٍ، يَفْعَلُ مَا فِيهِ صَـلَاحُ أَهْلِ الْإِسْـلَامِ، وَقَدْ يَدْخُلُ فِيهِ مَا غَلَبَ عَلَيْهِ الْجَيْشُ بِقَهْرٍ. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصَّـــوَابِ؛ لِأَنَّ النَّفَلَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ إِنَّمَا هُوَ الزِّيَادَةُ عَلَى الشَّيْءِ، يُقَالُ مِنْهُ: نَفَلْتُكَ كَذَا، وَأَنْفَلْتُكَ: إِذَا زِدْتُكَ))[٧].

ثانيا: تسميتها

ترتبط سُوَرُ القران الكريم بأسماء خاصة بها، وقد يكون للسورة اسمان أو أكثر، فسورة البقرة تسمى بفسطاط القرآن؛ لعظمها وبهائها، وتسمى سورة المائدة بسورة المنقذة والعقود، وتسمى سورة الإسراء ببني إسرائيل[٨]، ويقول السيوطي: ((وَقَدْ ثَبَتَ جَمِيعُ أَسْـــمَاءِ السُّـــوَرِ بِالتَّوْقِيفِ مِنَ الْأَحَادِيثِ وَالْآثَارِ وَلَوْلَا خَشْـــيَةُ الْإِطَالَةِ لَبَيَّنْتُ ذَلِكَ))[٩]، ولا يُمنع أن تكون للسورة ذاتها أسماء أخرى تُعرف بها مشتقة من كلمة فيها أو صفة لها، فبعض هذه الأسماء إن ثبُتَ عنه (ﷺ) أو عن الصحابة فهي توقيفية، وبعضها قد يكون من استنباط بعض العلماء لموضوع السورة أو وقَعَ في كتب بعض المفسرين فهذه أسماء اجتهادية[١٠].

واشتهرت سورة الأنفال في عهد النبي (ﷺ) باسم (الأنفال)، فهذا الاسم هو الذي عرفت به السورة بين المسلمين، وبه كتبت في المصاحف حين كتبت أسماء السورة، وكتبت في كتب التفسير والحديث[١١]، وسميت هذه السورة بسورة الأنفال؛ لأن أول آية أفتتحت بها وورد فيها اسم (الأنفال)، فقال تعالى: ((يَسْـأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُـولِ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْـلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُـولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ))،[الأنفال: ١]، ولم يرد لفظ (الأنفال) في غيرها من سور القرآن الكريم[١٢].

وتُسمى سورة الأنفال بسورة (بدر)، وقد ((أَخْرَجَ أَبُو الشَّـيْخِ عَنْ سَـعِيدِ بْنِ جبير، قال: قلت لابن عَبَّاسٍ: سُـــورَةُ الْأَنْفَالِ، قَالَ: تِلْكَ سُـــورَةُ بَدْرٍ))[١٣]، ويضـــيف الإمام

البقاعي إلى أسـمائها اسـم (الجهاد)؛ لأن موضـوعها هو القتال والجهاد، وما يتعلق به[١٤].

ثالثا: البديع لغة واصطلاحا

يُعدُّ علم البديع من فروع علوم البلاغة يختص بتحسين أوجه الكلام اللفظية والمعنوية، وأول من وضع قواعد هذا العلم الخليفة العباسي الأديب عبد الله بن المعتز، الملقب بالبديع؛ لحسن خلقته، وكانت بداياته ضمن كتاب البديع الذي أسماه تيمنا بكنيته وحظي هذا العلم فيما بعد باهتمام الأديب البليغ قدامة بن جعفر والذي قام بتحديث المحسنات الأخرى وتطويرها ضمن كتابه " نقد الشعر"[١٥].

والبديع لغةً: هو الشيء المُبدَع، أو المُخترع، فهو بمعنى اسم مفعول من الفعل أبدعَ؛ لأنَّ ((الْبَاء وَالدَّال وَالْعَيْن أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا ابْتِدَاءُ الشَّيْءِ وَصُنْعُهُ لَا عَنْ مِثَالٍ، وَالْآخَرُ الِانْقِطَاعُ والْكَلَالُ. فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: أَبْدَعْتُ الشَّيْءَ قَوْلًا أَوْ فِعْلًا: إِذَا ابْتَدَأْتُهُ لَا عَنْ سَابِقِ مِثَالٍ))[١٦]، فالبَدِيعُ والبِدْعُ: الشَّيْءُ الَّذِي يَكُونُ أَوّلًا ومن ذلك أيضا: بدَع الشيءَ يَبْدَعُه بَدْعاً وابْتَدَعه: أَنشأَه وبدأَه[١٧]، وأَبْدَعَ اللَّهُ تَعَالَى الْخَلْقَ إِبْدَاعًا خَلَقَهُمْ لَا عَلَى مِثَالٍ وَأَبْدَعْت الشَّيْءَ وَابْتَدَعْته اسْتَخْرَجْته وَأَحْدَثْته وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحَالَةِ الْمُخَالِفَةِ بِدْعَةٌ وَهِيَ اسْمٌ مِنْ الِابْتِدَاعِ كَالرِّفْعَةِ مِنْ الِارْتِفَاعِ ثُمَّ غَلَبَ اسْتِعْمَالُهَا فِيمَا هُوَ نَقْصٌ فِي الدِّينِ أَوْ زِيَادَةٌ، وَفُلَانٌ بِدْعٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَيْ هُوَ أَوَّلُ مَنْ فَعَلَهُ فَيَكُونُ اسْمَ فَاعِلٍ بِمَعْنَى مُبْتَدِعٍ وَالْبَدِيعُ فَعِيلٌ مِنْ هَذَا فَكَأَنَّ مَعْنَاهُ هُوَ مُنْفَرِدٌ بِذَلِكَ مِنْ غَيْرِ نَظَائِرِهِ وَفِيهِ مَعْنَى التَّعَجُّبِ[١٨]، وَمِنْهُ قَوْله تَعَالَى: ((قُلْ مَا كُنتُ بِدْعاً مِّنْ الرُّسُلِ))،[الأحقاف، من الآية: ٩]، أَيْ: وقل لهم ـ أيها الرسول الكريم ـ إني لست أول رسول أرسله الله تعالى إلى الناس، وإنما سبقني كثيرون أنتم تعرفون شيئا من أخبارهم ومن أخبار أقوامهم، ومادام الأمر كذلك فكيف

تنكرون نبوتي، وتشككون في دعوتي؟[١٩]، فلفظة (بديع) في معاجم اللغة تدول حول معنى الجِدة والحداثة.

وأما البديع اصطلاحا فهو العلم الذي يُعرف به وجوه تحسين كلامه بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال، ورعاية وضوح الدلالة على ما يراد التعبير عنه[٢٠]، فتُعرف به الوجوه والمزايا التي تُكسبُ الكلام جمالا.

والمناسبة بين المعنى الاصطلاحي والمعنى اللغوي واضحة جلية، وذلك أنَّ الجديد والمحدث العجيب، أو المخترع، من شأنه أن يكون فيه حسن وبهجة وطرافة وروعة، وبهاء ورواء ولذة ومتعة.

ويعرف ابن خلدون "البديعَ" بقوله: ((هو النظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التنميق: إمَّا بسجع يفصله أو تجنيس يشابه بين ألفاظه، أو ترجيح يقطع أوزانه، أو تورية عن المعنى المقصود أو إيهام معنى أخص منه لاشتراك اللفظ بينهما أو طباق بالتقابل بين الأضداد أو مثال ذلك))[٢١].

ويتضح ممَّا سبق أنَّ (العلمَ بوجوه تحسين الكلام) لا يُسمى بديعا إلا بشرطين:

الأول: أن يكون ذلك الكلام مطابقا لمقتضى الحال.

الثاني: أن تكون كيفيات طُرق دلالته معلومة الوضوح والخفاء.

فالشرط الأول هو علم المعاني، والشرط الثاني هو علم البيان، فلو أُفتقد أحد هذين الشرطين من الكلام لم يكن العلم بوجوه تحسين ذلك الكلام بديعا، ولكان البديع كتعليق الدُّررِ على أعناق الخنازيز[٢٢].

والبديع في بداية نشأتهِ كان مرتبطا بظاهرة الصنعة في الأدب العربي ولاسيما الشعر؛ إذ أُطلقَ مصطلح البديع في عهوده الأولى على كل جديد وغريب ومبتكرٍ في الشعر، وتجسّد ذلك في أشعار بشار بن بُرد وأبي تمام[٢٣].

وأما بخصوص مُصنفات العلماء وجهودهم في علم البديع فهي على النحو الآتي[٢٤]:

أولا: ابن المعتز، صاحب كتاب (البديع، ت٢٩٦هـ).

ثانيا: قدامة بن جعفر، صاحب كتاب (نقد الشعر، ت٣٣٧هـ).

ثالثا: أبو هلال العسكري، صاحب كتاب (الصناعتين، ٣٩٥هـ).

وذكر أبو الفرج الأصفهاني أنَّ مسلم بن الوليد هو ((أول من قال الشعر المعروف بالبديع هو لقَّب هذا الجنس البديع واللطيف وتبعه فيه جماعة وأشهرهم فيه أبو تمام الطائي فإنه جعل شعره كله مذهباً واحداً فيه، ومسلم كان متفنناً متصرفاً في شعره))[٢٥].

واقترن استعمال كلمة البديع كمصطلح في التراث العربي بظهور مذهب شعري جديد على أيدي عدد من الشعراء العصر العباسي، ممن اشتهروا بالتأنق في صياغة أشعارهم، واستعمال الظواهر البلاغية استعمالات جديدة على نحو لم يكن موجودا من ذي قبل، وهو الذين أطلقَ عليهم اسم المحدثين، أو أصحاب البديع[٢٦].

وموضوع علم البديع هو معرفة الطُرق التي يستخدمها الشاعر أو الناثر بتنسيق بين أجزاء البيت، أو الجملة أو الفِقْرَة. وإنَّ هذا التنسيق يقوم على مبدأين[٢٧]:

أولا: مبدأ التشابه كما في السجع والجناس.

ثانيا: مبدأ التباين كما في الطباق والمقابلة.

فإذا كان علم البيان منطلقا من الذهن والخيال في سبيل عرض المعنى وتبيانه، فإنَّ علم البديع ينطلق من التفنن وإظهار والبراعة في تقليب وجوه الكلام كما تتبرج الحَسْناء بوسائلها المختلفة.

ونخلص إلى القول بأنَّ للبديع وجوهًا ومزايا ما تزيد الكلام حُسنًا وحلاوة وتكسوه بهاءً ورونقا بعد مُطابقته لمقتضى الحال مع وضوح دلالته على المُراد لفظا ومعنى، فعلم البديع علمٌ دقيق شامل ذو صلة وثيقة بعلوم البلاغة الأخرى، وفهو ـ أي: البديع ـ وجهٌ من وجوه الإعجاز، وباب من أبواب البراعة، وجنس من أجناس البلاغة.

وتنقسم أبحاثُ علمِ البديع على قسمين:

الأول: المُحسنات المعنوية وتتناول وجوه تحسين المعنى وتزينه.

الثاني: المُحسنات اللفظية وتتناول وجوه تحسين اللفظ وتزينه.

وبدأنا بالمحسنات المعنوية؛ لأن المقصود الأصلي للمتكلم إنما هو المعاني، وأمَّا الألفاظ فإنها أوعيتها وهي لذلك توابع لها، فلذلك يُقال: لولا المعاني ما احتجنا إلى الألفاظ، ولا يُقال: لولا الألفاظ ما احتجنا إلى المعاني، إذا كلما توصل الإنسان إلى المعنى أَلْفَى اللفظ وليس العكس[٢٨].

والحقيقة أنَّ الفصل بين الألفاظ والمعاني فصل افتراضي هدفهُ بيان أوجه حسن كل منها أو قبحه على حدة؛ لنراعي ذلك في إبداع الأدب ونقده تحليةً وتخليةً[٢٩].

المبحث الاول: المحسنات المعنوية

وهي التي يكون التحسين بها راجعا إلى المعنى قصدًا وإلى اللفظ عرضا؛ لأنه كلما أفِيْدَ باللفظ معنى حسن، تبعه حسن اللفظ الدال عليه، كالطباق بين (يسر) و(يعلن) في قول الله تعالى: ((يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ))، [هود، من الآية: ٥].

والعلامة المميزة لهذا النوع أننا لو عدلنا عن اللفظ إلى ما يرادفه، فقلنا ـ في غير النص القرآني ـ: (يعلم ما يخفون وما يعلنون) بقَى المحسن المذكور وكأن لم يحصل تغييرٌ[٣٠].

ـ الطباق

الطباق والمطابقة والتطبيق والطباق لهم معنى واحد، وهو في الأصل اللغوي أن يضعَ البعير رجله موضع يده، فإذا فعل ذلك قيل: طابق البعير[٣١]، وطابقه مطابقة وطِباقاً وتطابق الشيئان تساويا، والمطابقة: الموافقة والتطابق: الاتفاق، وطابقت بين الشيئين إذا جعلتهما على حذو واحد وألزقتهما، والمطابقة أن يضع الفرس رجله في موضع يده وهو الأحق من الخيل، ومطابقة الفرس في جريه: وضع رجليه مواقضع يديه، والمطابقة: مشي المقيد [٣٢] .

وأما في الاصطلاح فهو: الجمع بين متضادين، أي: معنيين متقابلين في الجملة[٣٣]، كقوله تعالى: ((وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ))، [الكهف، من الآية: ١٨]، فالطباق بين أيقاظ ورقود.

وضِدُّ كُلِّ شيءٍ ما نافاه نحو البياض والسَّواد والسخاء والبخل والشجاعة والجبن وليس كل ما خالف الشيء ضدَّاً لهُ[٣٤].

الطباق في تحليل الأية

وكما أوضحنا سابقا بأنَّ الطباق في اللغة: الجمع بين معنيين متضادين، أو هو الجمع بين الشيء وضده، مثل الجمع بين البياض والسواد، والليل والنهار، والحر والبرد[٣٥].

وقد ورد الطباق في قوله تعالى: ((فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاء حَسَناً إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ))،[الأنفال: ١٧].

وتحكي هذه الآية الكريمة عن غزوة بدر، وتضمنت بيانا بأَن النصر يكون بتوفيق من الله تعالى، والمعنى: إذا كان الله تعالى قد أَمدكم أَيها المؤمنون بأَسباب النصر، من إِنزال الملائكة لتأْييدكم وإِنزال المطر عليكم، وأَمره لكم بالثبات وغير ذلك، فأَنتم لم

تقتلوهم بقوتكم وقدرتكم، ولكن الله تعالى قتلهم بتأْييدكم وإلقاء الرعب في قلوبهم، وتسليطكم عليهم[٣٦].

وقد تحقق الطباق بين الفعلين في قوله تعالى: ((فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللّهَ قَتَلَهُمْ)) وقوله تعالى: ((وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللّهَ رَمَى))، وهو من الطباق الذي يندرج تحت معنيين متضادين، لكي يتمكن هذا المعنى من نفوسهم، ويستقر في قلوب المؤمنين إلى يوم الدين، والمقصود من رميه (ﷺ)، ما حدث منه من قذف التراب في وجوه المشركين[٣٧].

ومما يُلاحظ في الآية المباركة أنَّ الطباق ورد في سياق فنّ الاستدراك ورجوعه، وهو الكلام المشتمل على لفظة لكن، وذلك في قوله تعالى: ((فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ، وَما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلكِنَّ اللَّهَ رَمى)) فقد أتى الاستدراك في هذه الكلمات في موضعين، كل منهما مرشح للتعطف، فإن لفظة (تقتلوهم وقتلهم، ورميت ورمى)، تعطف، وهذا أقرب استدراك وقع في الكلام لتوسط حرفه بين لفظي العطف في الموضعين[٣٨].

ومن ذلك أيضا قول الله سبحانه وتعالى: ((وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ))، [الأنفال: ٢١].

وتضمن قوله تعالى: ((سَمِعْنَا وَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ)) طباقًا سلبًا، وهو ما يقع فيه التضاد بنفي أو نهي، وقد ورد الطباق بين فعلٍ وفعلٍ، والمعنى: لا تكونوا ممن يشهد جهرا، ويجحد سرّا[٣٩]، وقيل أنَّ المعنى: أَنهم لما لم ينتفعوا بِمَا سمعُوا فكأنهم لم يسمعوا، فَلَا تَكُونُوا مثلهم[٤٠]، وتقدِيمُ المُسنَدِ إِليهِ على المُسْنَدِ الفِعلِيّ لِلِاهتِمَامِ بِه؛ لِيَتَقَرَّرَ مَفْهُومهُ فِي ذِهنِ السّامِعِ فَيُرَسَّخُ اتِّصَافهُ بِمَفهومِ المُسنَدِ، وهو انتِفَاءُ السَّمعِ عَنهُم، وجاء الفعل ((لَا يَسْمَعُونَ)) بِصِيغَةِ المُضَارِعِ؛ لِإِفَادَةِ أَنَّهُم مُستَمِرُّونَ على عدمِ السَّمْعِ، فَلِذَلِكَ لَمْ يَقُلْ: وَهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا[٤١].

وورد الطباق أيضا في قوله تعالى: ((لِيَمِيزَ اللهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىَ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ))، [الأنفال: ٣٧]. وهو من الطباق الإيجاب وقد وقع بين الاسمين: ((الخبيث والطيب))، وهو في الوقت نفسه كناية عن المؤمن والكافر[٤٢]، وهُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ شيء، من الأعمال وغير ذلك، ولله درُّ التنزيل ما أحلى فصاحته وأنضر بلغته!

وقيل أنَّ معنى قوله تعالى ((لِيَمِيزَ اللهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ...))، يعني ((الْإِنْفَاقَ الْخَبِيثَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ مِنَ الْإِنْفَاقِ الطَّيِّبِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلى بَعْضٍ، أَيْ: فَوْقَ بَعْضٍ، فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً، أَيْ: يَجْمَعَهُ، وَمِنْهُ السَّحَابُ الْمَرْكُومُ، وَهُوَ الْمُجْتَمِعُ الْكَثِيفُ، فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ))[٤٣]، وَيُطْلَقُ الْخُبْثُ مجازًا على الحالَةِ المَعْنَوِيَّةِ تَشبِيهًا لِلمَعْقُولِ بِالمَحْسُوسِ، وهوَ مجازٌ مَشهُورٌ، وَالمُرَادُ بِهِ هُنَا خِسَّةُ النُّفُوسِ الصَّادِرَةِ عَنْهَا مَفَاسِدُ الْأَعْمَالِ، وَالطَّيِّبُ المَوصُوفُ بِالطِّيبِ ضد الخبث، فَالكُفْرُ خُبْثٌ؛ لِأَنَّ أَساسهُ الِاعتِقَادُ الفَاسِد[٤٤]، وهو تعبير مؤثر بليغ، لأنه يصور الفريق الخبيث كأنه لشدة تزاحمه وانضمام بعضه إلى بعض شيء متراكم مهمل، يقذف به في النار بدون اهتمام أو اعتبار، واسم الإشارة في قوله: ((أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ)) يعود إلى هذا الفريق الخبيث، أي: أولئك الكافرون الذين أنفقوا أموالهم في الصد عن سبيل الله تعالى هم الخاسرون لدنياهم وآخرتهم[٤٥].

وكذلك ورد الطباق في قوله تعالى: ((إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لاَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَـكِن لِّيَقْضِيَ اللهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ))، [الأنفال:٤٢].

ففي قوله تعالى: ((إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى))، الطباق الإيجاب وقد تحقق بين الاسمين (الدنيا والقصوى)، وفائدته الدلالة على قوة العدو واستظهارهم بالركب وحرصهم على المقاتلة عنها وتوطين نفوسهم على أن لا يخلوا مراكزهم ويبذلوا منتهى جهدهم، وضعف شأن المسلمين وإلتياث أمرهم واستبعاد غلبتهم عادة، وكذا ذكر مراكز الفريقين فإن العدوة الدنيا كانت رخوة تسوخ فيها الأرجل ولا يمشي فيها إلا بتعب ولم يكن بها ماء، بخلاف العدوة القصوى(٤٦).

وقد تضمن الطباق لطفا عظيما بالمسلمين إذ حَفَّهُمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَهِيَ حَالَةُ مَوْقِعِ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ جَيْشِ الْمُشْرِكِينَ، وَكَيْفَ الْتَقَى الْجَيْشَانِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ عَنْ غَيْرِ مِيعَادٍ، وَوَجَدَ الْمُسْلِمُونَ أَنْفُسَهُمْ أَمَامَ عَدُوٍّ قَوِيِّ الْعِدَّةِ وَالْعُدَّةِ وَالْمَكَانَةِ مِنْ حُسْنِ الْمَوْقِعِ(٤٧).

وقد ورد الطباق أيضا في قوله تعالى: ((وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ إِنِّيَ أَخَافُ اللّهَ وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ))، [الأنفال: ٤٨]. وهو من الطباق السلب وقد تحقق بين الفعلين: ((إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ)).

والشيطان إذا زيّن للإنسان بوساوسه أمرا، والنّفس إذا سوّلت له شيئا عميت بصائر أرباب الغفلة عن شهود صواب الرّشد، فيبقى الغافل في قياد وساوسه، ثم تلحقه هواجم التقدير من كوامن المكر من حيث لا يرتقب، فلا الشيطان يفي بما يعده، ولا النفس شيئا مما تتمنّاه تجده(٤٨).

وفي قوله تعالى: ((فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ)) استعارة تمثيلية لطيفة، أي: رجع القهقرى فإن النكوص كان عند التلاقي لا عند الترائي، ففي الكلام استعارة تمثيلية، شبه بطلان كيده بعد تزيينه بمن رجع القهقرى عما يخافه كأنه قيل: لما تلاقتا بطل كيده وعاد ما خيل إليهم أنه مجيرهم سبب هلاكهم(٤٩).

وورد الطباق أيضا في قوله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُوْلَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلاَيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُواْ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ))، [الأنفال: ٧٢].

ففي قوله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ)) وقوله تعالى: ((وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ)) طباق السلب بين الفعلين " وَهَاجَرُواْ" و"لَمْ يُهَاجِرُوا" إذ وقع التضاد فيه بحرف النفي "لم" . و((هَذَا هُوَ الصِّنْفُ الثَّالِثُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا، بَلْ أَقَامُوا فِي بَوَادِيهم، فَهَؤُلَاءِ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْمَغَانِمِ نَصِيبٌ، وَلَا فِي خُمسها إِلَّا مَا حَضَرُوا فِيهِ الْقِتَالَ))[٥٠]، وكمال الهجرة: مفارقة الأخلاق الذميمة، وهجران النّفس في ترك إجابتها إلى ما تدعو إليه من شهواتها، ومن ذلك: هجران إخوان السوء، والتباعد عن الأوطان التي باشر العبد فيها الزّلة، ثم الهجرة من أوطان الحظوظ إلى أوطان رضاء الحق[٥١]، وقيل: إنَّ الآية المباركة نزلت في قوم بمكة آمنوا ولم يهاجروا، فكانوا في رتبة سوء؛ لتركهم فرض الهجرة[٥٢].

ـ المقابلة

التقابل أو المقابلة، قابل الشيءَ بالشيء مقابلة وقبالاً: عارضه، والمقابلة: المواجهة والتقابل مثله[٥٣]، يقول الخليل: ((والقِبَل: الطاقة، تقول: لا قِبَل لهم، وفي معنى آخر هو التلقاء، تقول لقيته قبلاً أي مواجهة))[٥٤]، وتقابل القوم: استقبل بعضهم بعضاً، ((والتَّقَابُلُ: كَوْنُ الواحِدِ قُبَالَةَ غَيْرِهِ، وهو أُدْخِلَ في التَّأَنُّسِ بِالرُّؤْيَةِ وَالْمُحَادَثَةِ))[٥٥] كما ورد في قوله تعالى: ((وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ))،[الحجر، ٤٧]، أي: قابل بعضهم بعضا بالوجه[٥٦].

فالمُقَابَلَةُ فِي اللُّغَةِ مَأْخُوْذَةٌ مِنْ "قَبَلَ" وَهُوَ مَا قَابَلَكَ مِنْ جَبَلٍ وَعُلُوٍّ مِن الأَرْضِ، وَقَد قَبَلَ قَبَلاً وقُبُلاً وقُبَلاً، مُواجَهَة وَعِيانَا[٥٧]، وقد حدَّها ابن فارس بقوله: ((الْقَافُ وَالْبَاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ تَدُلُّ كَلِمُهُ كُلُّهَا عَلَى مُوَاجَهَةِ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ،))[٥٨] .

وفي الاصطلاح أن يؤتى في الأسلوب بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل المعنيين المتوافقين على الترتيب موفِّراً أقصى طاقات الطباق الدلالي[٥٩].

ـ التورية

يُقال في اللغة وَرَّيْتُ الخبر: جعلته ورائي وسترته، ووريتُ عنه سترته وأظهرت غيره، والتورية الستر[٦٠].

ومنهم من سمَّى التورية الإيهام والتوجيه والتخيل والمغالطة، وهي أيضاً أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان حقيقيان أو حقيقة ومجاز، أحدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة، والآخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية، فيريد المتكلم المعنى البعيد ويُورى عنه بالمعنى القريب فيتوهم السامع مع أول وهلة أنه يريد القريب وليس كذلك ولذا سُمِّي هذا الفن إيهاماً [٦١].

المبحث الثاني: المحسنات اللفظية

وهي التي يكون التحسين بها راجعا إلى اللفظ قصدا وإلى المعنى عرضا؛ لأنه كلما عُبّر عن معنى بلفظ حسن، استحسن معناه تبعا[٦٢]، وذلك كالجناس في قوله تعالى: ((وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ))،[الروم:٥٥].

والعلامة المميزة لهذا النوع أننا لو عدلنا عن اللفظ فيه إلى ما يُرادفه فقلنا مثلا ــ في غير النص القرآني ــ : (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون مالبثوا إلا وقتا قصيرا) أو (ويوم تقوم القيامة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة)؛ زال ذلك المحسن وكأنهُ لم يكن[٦٣].

ـ الجناس

مصدر جانس الشيء بالشيء، أي شاكله، واتحد معه في الجنس، والجنس أعم من النوع، ومنه المجانسة والتجنيس، ويقال: هذا يجانس هذا، أي: يشاكله وفلان يجانس البهائم ولا يجانس الناس، إذا لم يكن له تمييز ولا عقل [٦٤].

وفي الاصطلاح: هو اتفاق اللفظتين في وجه من الوجوه مع الاختلاف في المعنى[٦٥]، أي: تشابه لفظين في النطق، واختلافهما في المعنى، وقد عرفه ابن المعتز بقوله: ((هو أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها))[٦٦]، وعرَّفه السكاكي بقوله: ((هو تشابه الكلمتين في اللفظ))[٦٧].

وتتأتى أهمية الجناس من المنحى الجمالي الذي يضيفه على النص فهو من الحلي اللفظية والألوان البديعية التي لها تأثير بليغ، تجذب السامع وتحدث في نفسه

ميلاً إلى الإصغاء والتلذذ بنغمته وتجعل العبارة على الأذن سهلة ومستساغة، فتجد في النفس القبول، وتتأثر به أي تأثير، وتقع في القلب أحسن موقع، ويُولِّد الجناس الإيقاع من خلال الكلمة نفسها حيث تتكرر، إما بحروفها كاملة، وإما بنقص في النوع أو العدد أو الهيئة أو الترتيب لهذه الحروف.

والجناس مقطعان صوتيان في الإيقاع مختلفان في المدلول، واتفاق الإيقاع يعني أن عدد الحروف ونوعها وهيئتها وترتيبها متماثل وهذا هو الجناس التام أما الجناس غير التام فهو مقطعان صوتيان مختلفان في الإيقاع مختلفان في المدلول، فالاختلاف في الإيقاع يعني اختلافاً في عدد الحروف أو نوعها أو هيئتها أو ترتيبها.

وإنَّ جمال الجناس يكمن في ثلاثة أسباب هي:

١- تناسب الألفاظ في الصورة كلها أو بعضها، وهو ما يطمئن الذوق ويرتاح إليه.

٢- التجاوب الموسيقي الصادر من تماثل الكلمات تماثلاً كاملاً أو ناقصاً فيطرب الأذن ويونق النفس ويهز أوتار القلوب.

٣- التلاعب الأخاذ الذي يلجأ إليه المجنِّس لاختلاب الأذهان واختداع الأفكار [٦٨].

ـ الجناس التام

وهو((ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أربعة أشياء، نوع الحروف، وعددها، وهيئآتها الحاصلة من الحركات والسكنات، وترتيبها مع اختلاف المعنى))[٦٩]، كقوله تعالى: ((وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ))،[الروم: ٥٥]، ويقول السيوطي: ((ولم يقع منه في القرآن سواه))[٧٠].

ويُعدُّ الجناس التام أرفع ضروب الجناس شأناً وأرقاها منزلة كما قال عنه عبد القاهر الجرجاني: ((ووجهُ حسن هذا القسم ـ أعني التام ـ حُسن الإفادة مع أنَّ الصورة

صـورةُ التكرير والإعادة))[٧١]، أي: أنَّ نغم اللفظ تتباين وتردّدها، فيُفضـي ذلك التباين إلى انصـراف الذهن لمعنىً غير المعنى الأول، وهذا هو ما يوفّره الترجيع النغمي من قوة الإثارة في اختلاب الأذهان، وخداع الأفكار من خلال عذوبة لفظه، وتلاؤمه مع المعاني، ومعانقته لها[٧٢].

والجناس التام من أبرز المظاهر البديعية التي تُحقق انسـجاماً في البُنية الشـكلية من خلال الاتفاق والتماثل والتشابه بين وحدتين صوتيتين تحدث إيقاعاً موسيقياً ونغماً متشابهاً في الشكل مختلفاً في الدلالة[٧٣].

ـ الجناس غير التام

وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة الآتية: نوع الحروف، وعددها، وهيئتها، وترتيبها[٧٤]، كقوله تعالى: ((وَالْتَفَّتِ السَّـاقُ بِالسَّـاقِ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ))،[القيامة: ٢٩ـ ٣٠]. فاللفظان هما: (الساق ، المساق) وقد زيدت الميم في أول اللفظ الثاني.

فـالجنـاس غير التـام القـائم على مقطعين صـــوتيين مختلفين من جهـة الإيقـاع ومختلفين من جهة المعن وكما أوضـــحنا ســـابقا بأنَّ الطباق في اللغة: الجمع بين معنيين متضـادين، أو هو الجمع بين الشيء وضده، مثل الجمع بين البياض والسواد، والليل والنهار، والحر والبرد[٧٥].

الجناس في تحليل وتطبيق الأية

وقد عُدَّ الجناسُ من المحسنات اللفظية؛ لأنهُ يصنعُ مُلابسةً طريفةً بين كلمتين، يُفترض أن تكونا بمعنى واحد، فإذا مَعْنياهما مختلفان، ويقلُّ جَمالُ الجِناس عندما يأتي مُتكلفا مُسْتَجَرًّا على حسابِ المعنى وعندما يُستكثَر منهُ في نَص واحد(٧٦).

ورد الجناس في قوله تعالى: ((وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ))،[الأنفال: ٧ـ٨].

تسوق هاتان الآيتان الكريمتان مع سلسلة من آيات مباركات التي قبلها ألوانا من البشارات التي تشعر المؤمنين بأن الله تعالى قد أجاب لهم دعاءهم، وأنه تعالى سيجعل النصر في هذه المعركة حليفا لهم، ومن مظاهر هذه البشارات أنَّ الله تعالى أمدهم بألف من الملائكة مردفين، وأمدهم بالنعاس ليكون مصدر طمأنينة لقلوبهم ، وأمدهم بمياه الأمطار ليتطهروا بها، ولتثبت الأرض من تحتهم ، وأمدهم قبل ذلك وبعده بعونه الذي جعلهم يقبلون على قتال أعدائهم بقلوب ملؤها الإقدام والشجاعة(٧٧).

وتحقق الجناس الاشـــتقاقي (غير التام) في قوله تعالى: ((يُحِقَّ الحَقَّ))، وقوله تعالى: ((لِيُحِقَّ الْحَقَّ))، وقوله تعالى: ((وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ)).

والمُراد بالجناس الاشتقاقي عند أهل البلاغة: ((هو ما إذا كان الحرفان اللذان وقع فيهما الاختلاف نوعا في طرفي الجناس متباعدين في المخرج ، وسُـــمّي لاحقا؛ لأنَّ أحد اللفظين ملحق بالآخر باعتبار معظم الحروف))(٧٨).

ففي قوله تعالى: ((لِيُحِقَّ الْحَقَّ)) جناس الاشتقاق، وفيه دلالة على أنَّ أصل مادة الحق هو فعل حق، وأنَّ أصل مادة الباطل هو فعل "بطل".

ولابن الأثير وقفة عند هذا التَّكرار إذ يقول: ((هذا تكرير في اللفظ والمعنى، وهو قوله: يحق الحق، وليحق الحق، إنما جيء به ههنا لاختلاف المراد، وذاك أن الأول تمييز بين الإرادتين، والثاني بيان لغرضه فيما فعل من اختيار ذات الشوكة على غيرها، وأنه ما نصرهم وخذل أولئك إلا لهذا الغرض))[٧٩].

ولكنَّ للزمخشري رأيًا آخر إذ يقول: ((فإن قلت: بم يتعلق قوله لِيُحِقَّ الْحَقَّ؟ قلت: بمحذوف تقديره: ليحق الحق ويبطل الباطل فعل ذلك، ما فعله إلا لهما. وهو إثبات الإسلام وإظهاره، وإبطال الكفر ومحقه.فإن قلت: أليس هذا تكريراً؟ قلت: لا، لأنّ المعنيين متباينان، وذلك أنّ الأوّل تمييز بين الإرادتين وهذا بيان لغرضه فيما فعل من اختيار ذات الشوكة على غيرها لهم ونصرتهم عليها، وأنه ما نصرهم ولا خذل أولئك إلا لهذا الغرض الذي هو سيد الأغراض. ويجب أن يقدّر المحذوف متأخراً حتى يفيد معنى الاختصاص فينطبق عليه المعنى: وقيل: قد تعلق بيقطع))[٨٠].

وقد أيَّد الأستاذ محيي الدين درويش رأي (الزمخشري) حينما وقف عند قوله تعالى: ((لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْباطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ))، اللام للتعليل ويحق فعل مضارع منصوب بأن مضمرة واللام وما في حيزها متعلقان بمحذوف تقديره فعل ذلك ليحق الحق ويبطل الباطل، وليس هذا تكريرا لما قبله؛ لأن الأول خاص والثاني عام، فالمراد بالأول: تثبيت ما وعد به في هذه الواقعة من النصر والظفر. والمراد بالثاني: تدعيم الدين وتقويته وإظهار الشريعة وتثبيتها))[٨١].

وبهذا يتبين أنه لا تكرار بين الآيتين السابقتين، لأن المراد بإحقاق الحق في قوله تعالى: ((وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ)) إعلاؤه وإظهاره ونصرته عن طريق قتال المؤمنين للمشركين. والمراد بإحقاق الحق في قوله بعد ذلك في الآية الثانية: ((لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْباطِلَ)) تثبيت دين الإسلام وتقويته وإظهار شريعته ، ويمحق دين الكفر،

فكان ما اشتملت عليه الآية الأولى هو الوسيلة والسبب وما اشتملت عليه الآية الثانية هو المقصد والغاية.

وفائدة قوله تعالى: ((ويبطل الباطل)) التصريح بأنَّ الله تعالى لا يرضى بالباطل، فكان بعد قوله تعالى: ((ليحق الحق)) بمنزلة التوكيد لقوله: ((ليحق الحق))؛ لأنَّ ثبوت الشيء قد يُؤكَّد بنفي ضده، نحو قوله تعالى: ((قَدْ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ))،[الأنعام، من الآية: ١٤٠]، والله تعالى أعلى وأعلم.

وقد وردَ العموم والخصوص في قوله تعالى: ((لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ)) بعد قوله تعالى: ((وَيُرِيدُ اللهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ)). والتحقيق في التمييز بين الكلامين أن الأول ذكر الإرادة فيه مطلقة غير مقيدة بالواقعة الخاصة، كأنه قيل: وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم، ومن شأن الله تعالى إرادة تحقيق الحق وتمحيق الكفر على الإطلاق، ولإرادته أن يحق الحق ويبطل الباطل خصكم بذات الشوكة، فبين الكلامين عموم وخصوص، وإطلاق وتقييد. وفي ذلك ما لا يخفى من المبالغة في تأكيد المعنى بذكره على وجهين: إطلاق، وتقييد(٨٢).

وتضمنَ قوله تعالى: ((وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ)) شرطًا اتصاليا، و"لو" للاتصال وتدل على قوة المعنى والمبالغة، وهو عطف على قوله تعالى: ((وَيُرِيدُ اللهُ))، أي: يُريد ذلك لذلك لا لغيره، ولا يصد مراده ما للمعاندين من قوة بأن يكرهه المجرمون وهم المشركون، والكراهة هنا ((كِنَايَةٌ عَنْ لَوَازِمِهَا وَهِيَ الِاسْتِعْدَادُ لِمُقَاوَمَةِ الْمُرَادِ مِنْ تِلْكَ الْإِرَادَةِ، فَإِنَّ الْمُشْرِكِينَ، بِكَثْرَةِ عَدَدِهِمْ وَعُدَدِهِمْ، يُرِيدُونَ إِحْقَاقَ الْبَاطِلِ، وَإِرَادَةُ اللَّهِ تَنْفُذُ بالرغم على كَرَاهَةِ الْمُجْرِمِينَ، وَأَمَّا مُجَرَّدُ الْكَرَاهَةِ فَلَيْسَ صَالِحًا أَنْ يَكُونَ غَايَةً لِلْمُبَالَغَةِ فِي أَحْوَالِ نُفُوذِ مُرَادِ اللَّهِ تَعَالَى إِحْقَاقَ الْحَقِّ: لِأَنَّهُ إِحْسَاسٌ قَاصِرٌ عَلَى صَاحِبِهِ، وَلَكِنَّهُ إِذَا بَعَثَهُ عَلَى مُدَافَعَةِ الْأَمْرِ الْمَكْرُوهِ كَانَتْ أَسْبَابُ الْمُدَافِعَةِ هِيَ الْغَايَةَ لِنُفُوذِ الْأَمْرِ الْمَكْرُوهِ عَلَى

الْكَارِهِ))[٨٣]. فاقتضت إرادة الله تعالى أن يعز الدين الحق وهو دين الإسلام ، وأن يمحق ما سواه ، ولو كره المشركون ذلك؛ لأن كراهيتهم لا وزن لها، ولا تعويل عليها.

وورد الجناس أيضا في قوله تعالى: ((إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَاءكُمُ الْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ))،[الأنفال: ١٩].

تتضمن الآية الكريمة خطابًا لأهل مكة على سبيل التهكم، وذلك أنهم حين أرادوا أن ينفروا تعلقوا بأستار الكعبة وقالوا: اللهمّ انصر أقرانا للضيف وأوصلنا للرحم وأفكنا للعاني، إن كان محمد (ﷺ)على حق فانصره، وإن كنا على حق فانصرنا، والمعنى ((إِنْ تَطْلُبُوا الْحُكْمَ بِهَلَاكِ الظَّالِمِ مِنْكُمْ وَمِنَ النَّبِيِّ (ﷺ) فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ، أَيِ: الْحُكْمُ بِهَلَاكِ الظَّالِمِ وَهُوَ هَلَاكُهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ))[٨٤].

وقد تحقق الجناس في لفظتي (تَسْتَفْتِحُواْ) و(الْفَتْحُ)، وذكر ابن عاشور أنَّ ((جَمِيعُ اسْتِعْمَالِ مَادَّةِ الْفَتْحِ وَهُوَ بِهَذَا الْمَعْنَى يُسْتَعَارُ لِإِعْطَاءِ الشَّيْءِ الْعَزِيزِ النَّوَالِ اسْتِعَارَةً مُفْرَدَةً أَوْ تَمْثِيلِيَّةً ... وَكَثُرَ إِطْلَاقُ الْفَتْحِ عَلَى حُلُولِ قَوْمٍ بِأَرْضٍ أَوْ بَلَدِ غَيْرِهِمْ فِي حَرْبٍ أَوْ غَارَةٍ، وَعَلَى النَّصْرِ، وَعَلَى الْحُكْمِ، وَعَلَى مَعَانٍ أُخَرَ، عَلَى وَجْهِ الْمَجَازِ أَوِ الْكِنَايَةِ))[٨٥]، ومعنى "تستفتحوا": تطلبوا الفتح، أي: القضاء والحكم بينكم وبين محمد (ﷺ) بنصر المحق وخذلان المبطل، فقد جاءكم الفصل والقضاء فيما طلبتم حيث حكم الله وقضى بينكم وبين المؤمنين، بأن أعزهم ونصرهم لأنهم على الحق ، وخذلكم وأذلكم لأنكم على الباطل[٨٦].

وقد قال المشركون يوم بدر: اللهم انصر أحبّ الفئتين إليك، فاستجاب دعاءهم ونصر أحبّ الفئتين إليه. وهم المسلمون، فسألوا بألسنتهم هلاك أنفسهم، وذلك لانجرارهم فى مغاليط ما يعلّقون من ظنونهم، فهم توهّموا استحقاق القربة، وكانوا في عين الفرقة

وحكم الشّقوة، موسومين باستيجاب اللعنة بدعائهم، والوقوع في شقائهم فباختيارهم منوا ببوارهم(٨٧).

ونخلص إلى القول بأنَّ الجناس غير التام جاء في سياق التهكُّم ((لِأَنَّ فِي مَعْنَى جاءَكُمُ الْفَتْحُ اسْتِعَارَةَ الْمَجِيءِ لِلْحُصُولِ عِنْدَهُمْ تَشْبِيهًا بِمَجِيءِ الْمُنْجِدِ لِأَنَّ جَعْلَ الْفَتْحِ جَاءِيًا إِيَّاهُمْ. يَقْتَضِي أَنَّ النَّصْرَ كَانَ فِي جَانِبِهِمْ وَلِمَنْفَعَتِهِمْ، وَالْوَاقِعُ يُخَالِفُ ذَلِكَ، فَعُلِمَ أَنَّ الْخَبَرَ مُسْتَعْمَلٌ فِي التَّهَكُّمِ بِقَرِينَةِ مُخَالَفَتِهِ الْوَاقِعَ، بِمَسْمَعِ الْمُخَاطَبِينَ وَمَرْآهُمْ))(٨٨).

الخاتمـــة :

وبَعْدَ أنْ وصلت إلى خاتمةِ هذا البحث أُدوّنُ ما ظَهَرَ لِيَ مِنْ نَتائجَ تَمَخَّض عَنْها البحثُ بعدَ أنْ عِشْتُ معهُ فترةً لَيْسَتْ بالقَليلة، فأقولُ وباللهِ التّوفيقُ:

أولا: عنيت سورة الأنفال بجانب التشريع وخاصة فيما يتعلق بالغزوات والجهاد في سبيل الله تعالى، وتناولت جانب السلم والحرب وأحكام الأسر والغنائم.

ثانيا: إن الدلالات البلاغية في القرآن الكريم كثيرة جدا، ولا يمكن فهم هذه الدلالات إلا بإتقان فنون البلاغة العربية، ومن ذلك فن البديع.

ثالثا: إن الدلالات البديعية التي تكمن وراء المعاني الثانية للأسلوب القرآني هي التي تكشف مفهوم الخطاب القرآني، وتحليل الدلالات يفيد أولئك الذين تخصصوا في البلاغة القرآنية، وتفسير القرآن الكريم، فهي تساعد طالب العلم والتخصص على فهم أساليب القرآن الكريم المختلفة.

رابعا: إنَّ الطباق في اللغة العربية هو أحد المحسنات البديعية المعنوية، أي التي تركز على المعنى، وهو الجمع بين معنيين متضادين في العبارة، وسماه ابن المعتز المطابقة،

وجعله الفن الثالث من البديع بعد الاستعارة والتجنيس، والجمع بين المتضادات يُكسب الكلام حُسنا.

خامسا: كما وأشار البحث إلى أنَّ الجناسَ عُدَّ من المحسنات اللفظية؛ لأنهُ يصنعُ مُلابسةً طريفةً بين كلمتين، يُفترض أن تكونا بمعنى واحد، فإذا مَعْنياهما مختلفان، ويقلُّ جَمالُ الجِناس عندما يأتي مُتكلفا مُسْتَجَرًّا على حسابِ المعنى وعندما يُستكثَر منهُ في نَص واحد.

الهوامش

(1) ابن منظور: ٣٨٦/٤.

(2) الصحاح: ٦٩٠/٢.

(3) مقاييس اللغة، ابن فارس: ٤٥٥/٥.

(4) المفردات في غريب القرآن: ٨٢٠.

(5) إرشاد العقل السليم: ٢/٤.

(6) ينظر: لسان العرب: ٦٧١/١١.

(7) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١٠/١١.

(8) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي : ٢٦٩/١ .

(9) الإتقان في علوم القرآن: ١٨٦/١.

(10) ينظر: أسماء سور القرآن وفضائلها، د. منيرة الدوسري: ٧٦.

(11) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٢٤٧/٩.

(12) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي: ٧١٧.

(13) الإتقان في علوم القرآن: ١٩٢/١.

(14) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ١٨١/٣.

(15) ينظر: المُعين في البلاغة (البيان ـ البديع ـ المعاني)، قدري مايو: ٧٧.

(16) مقاييس اللغة: ٢٠٩/١.

(17) ينظر: لسان العرب: ٦/٨.

(18) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي: ٣٨/١.

(19) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، طنطاوي: ١٨٤/١٣.

(20) ينظر: البلاغة الاصطلاحية، عبد العزيز عتيق: ٢٨٨.

(21) مقدمة ابن خلدون: ١٠٦٦.

(22) ينظر: أساليب البديع في القرآن، جعفر باقر الحُسيني: ١٠٦ ـ ١٠٧.

(23) ينظر: دراسات منهجية في علم البديع، الشحات محمد عبد الرحمن أبو ستيت: ١١ ـ ١٢.

(24) ينظر: علم البديع (دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع)، بسيوني عبد الفتاح فيود: ٤٣.

(25) الأغاني: ٣٦/١٩.

(26) ينظر: علم البديع نشأتهُ وتطوره "من ابن المعتز حتى أسامة بن منقذ"، عبد الرزاق أبو زيد: ٤٢.

(27) ينظر: فن البديع، عبد القادر حسين: ١١.

(28) ينظر: علوم البلاغة، أحمد مصطفى المراغي: ٢٩٦.

(29) ينظر: البلاغة الاصطلاحية: ٢٨٩.

(30) ينظر: في البلاغة العربية (علم البديع)، عبد العزيز عتيق: ٧٦.

(31) ينظر: أساس البلاغة، الزمخشري: ١/ ٥٩٥.

(32) ينظر: لسان العرب: ٢٠٩/١٠.

(٣٣) المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، سعد الدين التفتازاني: ٦٤١.

(34) ينظر: الأضداد في كلام العرب، أبو الطيب اللغوي: ١/١.

(35) ينظر: كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري: ٣٩٩.

(36) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر: ١٥٩٧/٣.

(37) ينظر: لطائف الإشارات: ٦١٠/١.

(38) ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود عبد الرحيم صافي: ١٩١/٩.

(39) ينظر: المُعين في البلاغة: ١١٦.

(40) ينظر: تفسير القرآن، السمعاني: ٢٥٦/٢.

(41) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٠٥/٩.

(42) ينظر: الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، محمد حسين سلامة: ١١١.

(43) معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي: ٢٩٢/٢.

(44) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٤٣/٩.

(45) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، طنطاوي: ٩٦/٦.

(46) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي: ٦١/٣.

(47) ينظر: التحرير والتنوير: ١٦/١٠.

(48) ينظر: لطائف الإشارات: ٦٣١/١.

(49) ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم: ٢٣٩/١٠.

(50) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي: ٩٦/٤.

(51) ينظر: لطائف الإشارات: ٦٤١/١.

(52) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي: ٢٥٣/٨.

(53) لسان العرب: ٥٤٠/١١.

(54) العين: ٣٣٥/٣.

(55) التحرير والتنوير: ٥٦/١٤.

(56) ينظر: لطائف الإشارات، القشيري: ٢٧٣/٢.

(57) ينظر: جمهرة اللغة، ابن دُريد: ٢٧٢/١.

(58) مقاييس اللغة: ٥١/٥.

(59) ينظر: البلاغة العربية، عبد الرحمن الميداني: ٣٨٠/٢.

(60) ينظر: لسان العرب: ٣٨٩/١٥.

(61) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب: ٣٨٠/٢.

(62) ينظر: محاضرات في علم البديع، محمود شيخون: ٧.

(63) ينظر: البلاغة الاصطلاحية: ٢٨٩.

(64) ينظر: لسان العرب: ٤٣/٦.

(65) ينظر: البلاغة الاصطلاحية:٣٣٨.

(66) البديع: ٢٥.

(67) مفتاح العلوم: ٤٢٩.

(68) ينظر: فن الجناس، علي الجندي: ٢٩، وفنون بلاغية، أحمد مطلوب: ٢٣٦.

(69) جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي: ٣٢٦.

(70) معترك الأقران: ٣٠٣/١.

(71) أسرار البلاغة: ١٧.

(72) ينظر: أساليب البديع في القرآن: ١٢٤.

(73) علم البديع، بسيوني عبد الفتاح فيود: ٢٨٧.

(74) ينظر: علوم البلاغة، محمد أحمد قاسم، ومحي الدين ديب: ١١٦.

(75) ينظر: كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري: ٣٩٩.

(76) ينظر: المُعين في البلاغة:٨٤.

(77) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي: ١٠/٦.

(78) مباحث عربية في لغة القرآن، رفعت إسماعيل السوداني: ٨٣.

(79) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ١٤٧/٢.

(80) الكشاف: ٢٠٠/٢.

(81) إعراب القرآن وبيانه: ٥٣٢/٣.

(82) ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم: ١٧٧/٩.

(83) التحرير والتنوير: ٢٧٣/٩.

(84) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي: ١٨٧/٦.

(85) التحرير والتنوير: ٣٠١/٩.

(86) ينظر: التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي: ٨١٥/١.

(87) ينظر: لطائف الإشارات: ٦١٢/١.

(88) التحرير والتنوير: ٢٩٨/٩

المصادر والمراجع

ـ **الإتقان في علوم القرآن:** عبد الرحمن بن أبي بكر المعروف بجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ), تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ط), ١٤٠٨هـ ـ١٩٨٨م.

ـ **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم** المسمى بـ (تفسير أبي السعود)**:** محمد بن محمد العمادي (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د.ط)، (د.ت).

ـ **أساس البلاغة:** أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨ م.

ـ **أساليب البديع في القرآن:** السيد جعفر السيد باقر الحسيني،ط١، مؤسسة بوستان للطباعة والنشر، قم، طهران، ١٤٢٩هـ.

ـ **أسباب نزول القرآن:** أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح – الدمام، ط٢، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

ـ **أسرار البلاغة:** أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، (د.ط)، (د.ت).

ـ **أسماء سور القرآن وفضائلها**، د. منيرة محمد ناصر الدوسري، الناشر: دار ابن الجوزية، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٦هـ.

ـ **الأضداد في كلام العرب:** أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي(ت٣٥١هـ)، حققه: د. عزة حسن، ط١، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٦٣م.

ـــــــ **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن:** محمد الأمين بن محمد بن المختار الشنقيطي (ت١٣٩٣هـــــ)، تحقيق: لجنة البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

ـــــــ **الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم:** محمد حسين سلامة، ط١، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

ـ **إعراب القرآن وبيانه:** محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص ـ سورية، ط٤، ١٤١٥هـ.

ـ **الأغاني:** أبو الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ)، تحقيق: سمير جابر، ط٢، دار الفكر، بيروت، (د.ت).

ـــ **أنوار التنزيل وأسرار التأويل (المعروف بتفسير البيضاوي):** أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي (ت٧٩١هـ) تحقيق: عبد القادر عرفات، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

ـ **أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم:** د. عبد الله محمود شحاته، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، ١٩٧٦م.

ـــ **البحر المحيط في التفسير:** أثير الدين محمد بن يوسف المعروف بأبي حيان الأندلسي الغرناطي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت, ط١، ١٤٢٠هـ.

ـ **البديع في البديع:** أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم (ت٢٩٦هـ)، دار الجيل، ط١، ١٤١٠هـ ـ١٩٩٠م.

ـ **البرهان في علوم القرآن:** أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ) ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه ، ط ١، ١٣٧٦ هـ ـ١٩٥٧م.

ـ **البلاغة الاصطلاحية:** عبده عبد العزيز قليقلة، الناشر: دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ط)، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

ـ **البلاغة العربية، أسسها وعلومها وفنونها، وصور من تطبيقاتها، بهيكل جديد وطارف تليد:** عبد الرحمن حنبكة الميداني، ط١، دار القلم، دمشق، دار الشامية، بيروت، ١٩٩٦م.

ـ **تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، المُسمى بـ (التحرير والتنوير):** محمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر ـ تونس، (د.ط)،١٩٨٤م.

ـ **تفسير القرآن:** أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي (ت ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض ـ السعودية، ط١، ١٤١٨هـ ـ١٩٩٧م.

ـــــ **تفسير القرآن العظيم:** إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـــ)، دار الفكر، بيروت، (د.ط)،١٤٠١هـ.

ـ **التفسير الواضح:** محمد محمود الحجازي، دار الجيل الجديد ـ بيروت، ط١٠، ١٤١٣هـ.

ـــ **التفسير الوسيط للقرآن الكريم:** مجموعة من العلماء، بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط١، ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣م.

ـــ **التفسير الوسيط للقرآن الكريم:** محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـ القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.

ـ **جامع البيان عن تأويل آي القرآن:** أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط١، ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م.

ـ **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة:** محمود عبد الرحيم صافي، ط٣، دار الرشيد, دمشق, ومؤسسة الإيمان, بيروت, ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

ـ **جمهرة اللغة:** أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي, دار العلم للملايين, بيروت, ط١، ١٩٨٧م.

ـ **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع:** أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

ـ **دراسات منهجية في علم البديع:** الشحات محمد عبد الرحمن أبو ستيت، ط١، كلية اللغة العربية، جامعة القاهرة، ١٩٩٤م.

ـ **شعب الإيمان:** أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

ـ **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت٣٩٣هـ), تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار, دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٥٦م.

ـــــ **علم البديع (دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع):** بسيوني عبد الفتاح فيود، ط٢، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

ـ **علم البديع نشأتهُ وتطوره "من ابن المعتز حتى أسامة بن منقذ":** عبد الرزاق أبو زيد، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٧م.

ـــــ **علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني):** محمد أحمد قاسم، ومحي الدين ديب، ط١، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ٢٠٠٣م.

ـــ **علوم البلاغة (البيان، المعاني، البديع):** أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـــ)، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

ـ **علوم القرآن بين البرهان والإتقان:** د. حازم سعيد حيدر، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، (د.ط)، ١٤٢٠هـ.

ـ **علوم القرآن وإعجازه وتاريخ توثيقه:** عدنان محمد زرزور، ط١، دار الأعلام، المملكة الأردنية الهاشمية، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

ـ **العين:** أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

ـ **غريب القرآن:** أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨م.

ـ **فن البديع:** عبد القادر حسين، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٣م.

ـ **فن الجناس – بلاغة – أدب – نقد:** علي الجندي، (د.ط)، دار الفكر العربي، مصر، (د.ت).

ـ **فنون بلاغية (البيان– البديع):** د. أحمد مطلوب،ط١، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٧٥م .

ـ **في البلاغة العربية (علم البديع):** عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية . بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

ـ **كتاب الصناعتين:** أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت ٣٩٥هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية ـ بيروت، ١٤١٩هـ.

ـ **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:** أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ), تحقيق: عبد الرزاق المهدي, دار إحياء التراث العربي, بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

ـ **لسان العرب:** جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر, بيروت, ط١، ٢٠٠٠م.

ـــ **لطائف الإشارات:** عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت٤٦٥هـــ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ مصر، ط٣، (د.ت).

ـ **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**: أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت، (د.ط)،١٤٢٠ هـ.

ـ **محاضرات في علم البديع**: محمود شيخون، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، (د.ط)، ١٩٧٤م.

ـ **مسند أحمد بن حنبل**، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ) تحقيق: مكتب البحوث بجمعية المكنز، جمعية المكنز الإسلامي، ط١، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.

ـ **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت, (د.ط)، (د.ت).

. **المطوّل شرح تلخيص مفتاح العلوم**: سعد الدين التفتازاني (٧٩٢هـ)، مطبعة أحمد كامل، (د.ط)،١٣٣٠هـ.

ـ **معالم التنزيل في تفسير القرآن**: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧م.

ـ **معترك الأقران في إعجاز القرآن**: ويُسمَّى بـ (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، عبد الرحمن بن أبي بكر بن جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٨ هـ ـ١٩٨٨م.

ـ **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**: د. أحمد مطلوب ، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (د.ط)، ١٩٨٦م.

ـــــــ **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ط٢، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

ـ **المُعين في البلاغة (البيان، البديع، المعاني)**: قدري مايو، إشراف: إميل بديع يعقوب، ط١، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

ـ **مفتاح العلوم**: أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي (ت ٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٧ هـ ـ١٩٨٧م.

ـ **المفردات في غريب القران:** أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٢هـ

ـــ **مقاييس اللغة:** أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

ـ **مقدمة ابن خلدون:** ولي الدين عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون (٨٠٨هـ)، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، ط١، دار يعرب، دمشق، ٢٠٠٤م.

ـ **مناهل العرفان في علوم القرآن:** محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط٣، (د.ت).

ـ **من هَدْي سورة الأنفال:** محمد أمين المصري، (د.ط)، مكتبة دار الأرقم، الكويت، (د.ت).

ـ **موسوعة فضائل سور وآيات القرآن:** الشيخ محمد بن رزق بن طرهوني، مكتبة العِلم بجدة، الرياض، السعودية، ط٢، ١٤١٤هـ.

ـ **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:** إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية – بيروت ، (د.ت)،١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

Sources and references

Proficiency in the Sciences of the Qur'an: Abd al-Rahman ibn Abi Bakr known as Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by: Mohamed Abu al-Fadl Ibrahim, Al-Asriya Library, Beirut, (d.i.), 1408 AH 1988 AD.
Guiding a sound mind to the merits of the Noble Qur'an called (Tafsir Abi Al-Saud): Mohamed bin Mohamed Al-Emadi (d. 982 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut, (d.i), (d.t.).
The basis of rhetoric: Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed al-Zamakhshari (d. 538 AH) Edited by: Mohamed Basil Oyoun al-Sud, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut Lebanon, 1st edition, 1419 AH 1998 AD.
Budaiya Methods in the Qur'an: Sayyid Jaafar Al-Sayyid Baqir Al-Husseini, 1st Edition, Bostan Foundation for Printing and Publishing, Qom, Tehran, 1429 AH.
Reasons for the revelation of the Qur'an: Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Mohamed bin Ali Al-Wahidi Al-Nisaburi (d. 468 AH), investigated by: Essam bin Abdul Mohsen Al-Humaidan, Dar Al-Islah - Dammam, 2nd Edition, 1412 AH 1992 AD.
Secrets of Rhetoric: Abu Bakr Abdul Qaher bin Abdul Rahman bin Mohamed Al-Jurjani (d. 471 AH), read and commented on: Mahmoud Mohamed Shaker, Al-Madani Press in Cairo, Dar Al-Madani in Jeddah, (d.i), (d.t).
The names of the surahs of the Qur'an and their virtues, d. Munira Mohamed Nasser Al-Dosari, Publisher: Dar Ibn Al-Jawziyya, Saudi Arabia, 1st Edition, 1426 AH.
Opposites in the words of the Arabs: Abu al-Tayyib Abdul Wahid bin Ali the linguist Al-Halabi (d. 351 AH), edited by: Dr. Azza Hassan, 1st Edition, Arab Scientific Academy Publications, Damascus, 1963 AD.
Adwa' al-Bayan fi Clarifying the Qur'an with the Qur'an: Mohamed Al-Amin bin Mohamed bin Al-Mukhtar Al-Shanqeeti (d. 1393 AH), investigated by: Research and Studies Committee, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Beirut, (d.i.), 1415 AH 1995 AD.
The Rhetorical Miracles in the Holy Qur'an: Mohamed Hussein Salama, 1st Edition, Dar Al-Afaq Arabic, Cairo, 1423 AH 2002 AD.
The parsing and statement of the Qur'an: Muhyi al-Din bin Ahmed Mustafa Darwish (d. 1403 AH), Dar Al-Irshad for University Affairs, Homs, Syria, 4th Edition, 1415 AH.

Songs: Abu al-Faraj al-Isfahani (d. 356 AH), edited by: Samir Jaber, 2nd floor, Dar al-Fikr, Beirut, (d.t.).
The Lights of Revelation and the Secrets of Interpretation (known as Tafsir al-Baydawi): Abu Saeed Abd al-Allah bin Omar al-Shirazi (d. 791 AH) Edited by: Abdul Qadir Arafat, Dar al-Fikr for Printing and Publishing, Beirut, 1st Edition, 1996 AD.
The objectives and purposes of each surah in the Holy Qur'an: Dr. Abdel Allah Mahmoud Shehata, Egyptian General Book Organization, (d.i.), 1976.
The Ocean Sea in Interpretation: Atheer al-Din Mohamed bin Yusuf known as Abu Hayyan al-Andalusi al-Gharnati (d. 745 AH), edited by: Sidqi Mohamed Jameel, Dar al-Fikr, Beirut, 1st edition, 1420 AH.
Budaiya fi Budaiya: Abu al-Abbas Abd al-Allah bin Mohamed al-Mu'taz Billah bin al-Mutawakkil bin al-Mu'tasim (d. 296 AH), Dar al-Jeel, 1st edition, 1410 AH 1990 AD.
The proof in the sciences of the Qur'an: Abu Abd al-Allah Badr al-Din Mohamed bin Abd al-Allah bin Bahadur al-Zarkashi (d. 794 AH), investigator: Mohamed Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Revival of Books Arabic Issa al-Babi al-Halabi and his partners, 1st edition, 1376 AH 1957 AD.
Idiomatic rhetoric: Abdo Abdel Aziz Qaliqla, Publisher: Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, (d.i.), 1407 AH 1987 AD.
Arabic Rhetoric, Its Foundations, Sciences, Arts, and Pictures of Its Applications, with a New Structure and a Tarif: Abdul Rahman Hanbaka Al-Midani, 1st Edition, Dar Al-Qalam, Damascus, Dar Al-Shamiya, Beirut, 1996.
Editing the Good Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book, called (Liberation and Enlightenment): Mohamed Taher bin Ashour (d. 1393 AH), Tunisian Publishing House, Tunisia, (d.i.), 1984 AD.
Interpretation of the Qur'an: Abu Al-Muzaffar Mansour bin Mohamed bin Abdul-Jabbar bin Ahmed Al-Marwazi Al-Samani Al-Tamimi Al-Hanafi (d. 489 AH), investigated by: Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin Abbas bin Ghoneim, Dar Al-Watan, Riyadh, Saudi Arabia, 1st Edition, 1418 AH 1997 AD.
Interpretation of the Great Qur'an: Ismail bin Omar bin Katheer Al-Dimashqi (d. 774 AH), Dar Al-Fikr, Beirut, (d.i.), 1401 AH.

Clear interpretation: Mohamed Mahmoud Al-Hijazi, Dar Al-Jeel Al-Jadeed, Beirut, 10th Edition, 1413 AH.
Rhetoric Sciences (Al-Badi', Al-Bayan, and Al-Ma'ani): Muhammad Ahmad Qasim, and Muhyiddin Deeb, 1st ed., Modern Book Foundation, Tripoli, Lebanon, 2003.
-Rhetoric Sciences (Al-Badi', Al-Ma'ani, Al-Badi'): Ahmad bin Mustafa Al-Maraghi (d. 1371 AH), 3rd ed., Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1414 AH - 1993.
-Qur'anic Sciences between Proof and Perfection: Dr. Hazem Saeed Haidar, Dar Al-Zaman Library for Publishing and Distribution, Medina, (n.d.), 1420 AH.
-Qur'anic Sciences, Its Miracles, and the History of Its Documentation: Adnan Muhammad Zarzur, 1st ed., Dar Al-A'lam, Hashemite Kingdom of Jordan, 1426 AH - 2005.
-Al-Ain: Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (d. 175 AH), edited by: Mahdi Al-Makhzoumi, and Ibrahim Al-Samarrai, Al-Aalami Foundation for Publications, Beirut, 1st ed., 1408 AH - 1988 AD.
-Gharib Al-Quran: Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah Al-Dinawari (d. 276 AH), edited by: Ahmed Saqr, (n.d.), Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1398 AH - 1978 AD.
-The Art of Al-Badi': Abdul Qader Hussein, 1st ed., Dar Al-Shorouk, Cairo, 1983 AD.
-The Art of Al-Janas - Rhetoric - Literature - Criticism: Ali Al-Jundi, (n.d.), Dar Al-Fikr Al-Arabi, Egypt, (n.d.).
-Rhetorical Arts (Al-Bayan - Al-Badi'): Dr. Ahmed Matloub, 1st ed., Dar Al-Buhuth Al-Ilmiyyah for Publishing and Distribution, Kuwait, 1975 AD.
-In Arabic rhetoric (the science of rhetoric): Abdul Aziz Atiq, Dar Al Nahda Al Arabiya - Beirut, 1st ed., 1405 AH - 1985 AD.
-The Book of the Two Crafts: Abu Hilal Al Hassan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya bin Mahran Al Askari (d. 395 AH), edited by: Ali Muhammad Al Bajawi, and Muhammad Abu Al Fadl Ibrahim, Al Asriya Library - Beirut, 1419 AH.
-Al Kashf on the Truths of Revelation and the Sources of Sayings in the Faces of Interpretation: Abu Al Qasim Jar Allah Mahmoud bin Omar Al Zamakhshari Al Khwarizmi (d. 538 AH), edited by: Abdul Razzaq Al Mahdi, Dar Ihya Al Turath Al Arabi, Beirut, 3rd ed., 1407 AH.

-Lisan Al Arab: Jamal Al Din Muhammad bin Makram bin Manzur Al African Al Masri (d. 711 AH), Dar Sadir, Beirut, 1st ed., 2000 AD.
-Lata'if al-Isharat: Abdul Karim bin Hawazin bin Abdul Malik al-Qushayri (d. 465 AH), edited by: Ibrahim al-Basyouni, Egyptian General Book Authority - Egypt, 3rd ed., (no date).
-The Common Proverb in the Literature of the Writer and Poet: Abu al-Fath Diaa al-Din Nasrallah bin Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim al-Shaibani al-Jazari, known as Ibn al-Athir (d. 637 AH), edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid, Modern Library for Printing and Publishing - Beirut, (no date), 1420 AH.
-Lectures on the Science of Rhetoric: Mahmoud Shaykhun, Dar al-Taba'ah al-Muhammadiyah, Cairo, (no date), 1974 AD.
-Musnad Ahmad bin Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Hanbal al-Shaibani (d. 241 AH), edited by: Research Office of the Al-Maknaz Society, Al-Maknaz al-Islami Society, 1st ed., 1431 AH - 2010 AD.
The Illuminating Lamp in the Strange Words of the Great Explanation: Ahmad bin Muhammad bin Ali Al-Maqri Al-Fayyumi (d. 770 AH), Scientific Library, Beirut, (n.d.), (n.d.).
The Intermediate Interpretation of the Noble Qur'an: A Group of Scholars, under the supervision of the Islamic Research Academy at Al-Azhar, the General Authority for Princely Printing Affairs, 1st Edition, 1393 AH 1973 AD.
The Intermediate Interpretation of the Noble Qur'an: Mohamed Sayed Tantawi, Dar Nahdet Egypt for Printing, Publishing and Distribution, Faggala, Cairo, 1st Edition, 1998.
Jami' al-Bayan on the Interpretation of the Verse of the Qur'an: Abu Jaafar Mohamed bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib al-Amali al-Tabari (d. 310 AH), edited by: Abd al-Allah bin Abdul Mohsen al-Turki, Dar Hajar for printing, publishing, distribution and advertising, Cairo, 1st edition, 1422 AH 2001 AD.
Table in the syntax, exchange and statement of the Qur'an with important grammatical benefits: Mahmoud Abdel Rahim Safi, 3rd Edition, Dar Al-Rasheed, Damascus, and Al-Iman Foundation, Beirut, 1416 AH 1995 AD.
Language Population: Abu Bakr Mohamed bin Al-Hassan bin Duraid Al-Azdi (d. 321 AH), investigated by: Ramzi Mounir Baalbaki, Dar Al-Ilm Li Malayin, Beirut, 1st Edition, 1987 AD.

Jewels of Rhetoric in Meanings, Statement and Budaiya: Ahmed bin Ibrahim bin Mustafa Al-Hashemi (d. 1362 AH), control, auditing and documentation: Dr. Yusuf Al-Sumaili, Al-Asriya Library, Beirut, (d.i.), (d.t.).
Methodological Studies in Budaiya: Al-Shahat Mohamed Abdel Rahman Abu Steit, 1st Edition, Faculty of Arabic Language, Cairo University, 1994.
The People of Faith: Abu Bakr Ahmed bin Al-Hussein Al-Bayhaqi (d. 458 AH), investigated by: Mohamed Al-Saeed Bassiouni Zaghloul, Dar Al-Kutub Al-Alamia - Beirut, 1st Edition, 1410 AH.
Al-Sahih Taj Al-Lughah and Sahih Arabic: Ismail bin Hammad Al-Gohari (d. 393 AH), investigated by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Li Malayin, Beirut, 1st Edition, 1956 AD.
Budaiya Science (A Historical and Artistic Study of the Origins of Rhetoric and Budaiya Issues): Bassiouni Abdel Fattah Fayoud, 2nd Edition, Al-Mukhtar Foundation for Publishing and Distribution, Cairo, 1418 AH 1998 AD.
The Science of Budaiya: Its Origin and Development "From Ibn Al-Mu'taz to Osama bin Munqidh": Abdul Razzaq Abu Zayd, 2nd Edition, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1977 AD.

-The long explanation of the summary of the key to sciences: Saad al-Din al-Taftazani (792 AH), Ahmed Kamel Press, (n.d.), 1330 AH.
-Ma'alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur'an: Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud al-Baghawi
(d. 510 AH), edited by: Muhammad Abdullah al-Nimr, Uthman Jumah Damiriyah, and Sulayman Muslim
al-Harsh, Dar Taybah for Publishing and Distribution, 4th ed., 1417 AH - 1997 AD.
-Ma'tarak al-Aqraan fi I'jaz al-Qur'an: also called (I'jaz al-Qur'an and Ma'tarak al-Aqraan), Abd al-Rahman ibn Abi Bakr ibn Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st ed., 1408 AH - 1988 AD.
-Dictionary of Rhetorical Terms and Their Development: Dr. Ahmad Matloub, Iraqi Scientific Academy Press, (n.d.), 1986 AD.
-Indexed Dictionary of the Words of the Holy Quran: Muhammad Fuad Abdul Baqi, Dar Al-Hadith, Cairo, 2nd ed., 1408 AH - 1988 AD.

-Al-Mu'in fi Al-Balaghah (Al-Bayan, Al-Badi', Al-Ma'ani): Qadri Mayo, Supervised by: Emile Badi' Ya'qub, 1st ed., Alam Al-Kutub for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 1420 AH - 2000 AD.
-Key to the Sciences: Abu Ya'qub Yusuf bin Abi Bakr bin Muhammad bin Ali Al-Sakaki Al-Khwarizmi (d. 626 AH), edited, annotated and commented on by: Na'im Zarzur, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 2nd ed., 1407 AH - 1987 AD.
–Vocabulary in the strange words of the Quran: Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad al-Raghib al-Isfahani (d. 502 AH), edited by: Safwan Adnan al-Dawudi, Dar al-Qalam, Damascus, 1st edition, 1412 AH
-Language standards: Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi (d. 395 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, Beirut, 1st edition, 1399 AH - 1979 AD.
-Introduction to Ibn Khaldun: Wali al-Din Abd al-Rahman ibn Muhammad Ibn Khaldun (808 AH), edited by: Abdullah Muhammad al-Darwish, 1st edition, Dar Ya'rub, Damascus, 2004 AD.
-Manahil al-Irfan fi Ulum al-Quran: Muhammad Abd al-Azim al-Zurqani (d. 1367 AH), Issa al-Babi al-Halabi Press, 3rd edition, (no date).
-From the Guidance of Surat Al-Anfal: Muhammad Amin Al-Masry, (n.d.), Dar Al-Arqam Library, Kuwait, (n.d.).
-Encyclopedia of the Virtues of the Surahs and Verses of the Qur’an: Sheikh Muhammad bin Rizq bin Tarhuni, Library of Knowledge in Jeddah, Riyadh, Saudi Arabia, 2nd ed., 1414 AH.
-Nazm Al-Durar in the Consistency of Verses and Surahs: Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Rabat bin Ali bin Abi Bakr Al-Baqaei (d. 885 AH), edited by: Abdul Razzaq Ghaleb Al-Mahdi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, (n.d.), 1415 AH - 1995 AD.